حلمي أوغلو ثمّن دور الكويت ديبلوماسياً وسياسياً واقتصادياً ومشاركتها في مؤتمر "التفاعل وإعادة الثقة"

السفير التركي لـ «الأنباء»: سعداء بالمشاركة الشجاعة للكويت في أسطول الحرية وسنستمر في أن نكون أصدقاء للشعب الإسرائيلي ولا نريد للأزمة أن تتفاقم

بشرى الزين

أشاد السفير التركي حلمي داده أوغلو بمشاركة الكويت في مؤتمر آسيا للتفاعل وإعادة الثقة، منوها بالدور النشط للكويت ديبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا وذلك بانخراطها في عدة قضايا دولية بيئية واقتصادية وأمنية. وأضاف أوغلو في حوار مع «الأنباء» انه رغم ان الكويت ليست عضوا في هذا التجمع لكن دورها الحيوي على الساحة الدولية عزز مشاركتها في هذا المؤتمر الآسيوي الذي عبرت فيه عن تعاونها من خلال الكلمة التي ألقاها سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد ممثلا لصاحب السمو الأمير الشيخ صباح الأحمد.

كما أشار أوغلو الى أن تركيا والكويت يجمعهما تنسيق ورؤى متوافقة حول جميع القضايا وكلا البلدين يدعم أحدهما الآخر في المحافل الدولية.

وعلى صعيد التعاون مع منظومة مجلس التعاون الخليجي أوضح السفير التركي ان بلاده تنتظر ردا إيجابيا خلال رئاسة الكويت للمجلس لتوقيع اتفاقية التجارة الحرة بين «الخليجي» وتركيا. لافتا الى ان القيادة الكويتية تأمل ان يتحقق ذلك.

وإذ قال السفير التركي ان التعاون التركي ـ الكويتي في القطاع البنكي يتمثل في استثمارات كويتية واسعة في بلاده. اكد ان مشاريع الشركات التركية في الكويت لا ترقى الى حجم الإمكانيات الهائلة لكلا البلدين. وحول تفاقم الأزمة بين تركيا وإسرائيل التي رافقت الاعتداءات على أسطول الحرية قال أوغلو ان ما تريده تركيا والرأي العام التركي هو إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني في غزة ورفع الحصار. مجددا رغبة بلاده في ألا تتفاقم الأزمة أكثر. ومطالبتها بأن تقدم إسرائيل اعتذارا وان تكون هناك تحقيقات دولية مقبولة حول مقتل عدد من الأتراك المشاركين في القافلة.

وفيما إذا كانت أنقرة قد تغير من مواقفها تجاه إسرائيل نتيجة ضغط أميركي ـ أوروبي قال: لن يكون ذلك وإذا ما كان هناك ضغط دولي فلن يكون أقوى من ضغط الرأي العام التركي الذي تأخذه الحكومة التركية بعين الاعتبار.. وفيما يلي تفاصيل الحوار:

السفير التركي متحدثا للزميلة بشرى الزين (كرم دياب)

5 دورات من المفاوضات عقدت بين أنقرة ودول مجلس التعاون ونأمل أن توقع اتفاقية التجارة الحرة خلال رئاسة الكويت لـ «الخليجي»

تركيا والكويت بلدان جاران للعراق ونتطلع إلى شراكة حقيقية لربط دول مجلس التعاون مباشرة بأوروبا ووسط وجنوب آسيا

التعاون التركي ـ السوري ـ الإيراني مستمر من أجل مصالح شعوب هذه الدول وليس حلفاً موجهاً ضد أي دولة

بداية، كيف تقيمون مشاركة الكويت في مؤتمر آسيا للتفاعل واعادة الثقة الذي عقد قبل ايام في اسطنبول؟

هذا الاجتماع الذي عقد بين دول آسيوية يهدف الى التعاون في مجالي الامن واعادة الثقة وكانت هناك مشاركات على اعلى المستويات من اغلب هذه الدول، والكويت ليست عضوا في هذا التجمع بعد، لكنها تلعب دورا نشطا وحيويا ديبلوماسيا سياسيا واقتصاديا، حيث انخرطت في عدة قضايا دولية بيئية واقتصادية وامنية، واعتقد اننا سعداء بمشاركة الكويت وتمثيلها بمستوى عال، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الاحمد حضر وشارك في المؤتمر ممثلا سمو الأمير والقى كلمة شاركت من خلالها الكويت وعبرت عن التعاون في القضايا التي طرحت ونوقشت خلال المؤتمر، وبالتالي فإنه من الطبيعي ان تنخرط الكويت كبلد آسيوي في مؤتمر من هذا النوع.

مشاكل وأزمات

من المعلوم ان المنطقة تعيش عدة مشاكل وازمات، ما طبيعة التنسيق التركي ـ الكويتي في هذه الامور؟

لدينا تنسيق على جميع المستويات، اولا هناك زيارات متبادلة بين كبار المسؤولين في البلدين، فصاحب السمو الامير الشيخ صباح الاحمد قام بزيارة الى تركيا قبل عامين، والرئيس التركي عبدالله غول زار الكويت في نهاية العام الماضي، كذلك كانت هناك زيارات بين وزيري خارجية البلدين، اضافة الى زيارات وزراء ومسؤولين آخرين، حيث تم عقد اجتماعات ثنائية شهدت مناقشة قضايا دولية واقليمية وثنائية بتفصيل وبوجهات نظر متقاربة، ونحن في تركيا نتابع عن قرب السياسة الخارجية للكويت واهتمامها، ولدينا رؤى متوافقة مع الكويت حول جميع القضايا وكلانا يساند ويدعم الآخر في المحافل الدولية، وبالتالي فإن تركيا والكويت يجمعهما تعاون وتنسيق مرنان وعلاقات قوية وحاليا تتعزز بشكل مستمر وعالي وأنا كسفير سعيد جدا بذلك.

التجارة الحرة

لاتزال اتفاقية التجارة الحرة بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي لم توقع بعد، ما جهود تركيا للدفع بهذا الموضوع الى الامام؟

عقدت خمس دورات من المفاوضات حول هذا الموضوع بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي، وننتظر فقط قرارا سياسيا يتخذ لتوقيع هذه الاتفاقية، فتركيا لديها اتفاقيات تجارة حرة ثنائية مع سورية ومصر ولبنان، ولا توجد اتفاقية من هذا النوع مع اي دولة من دول مجلس التعاون الخليجي، ونأمل ان يتحقق هذا خلال رئاسة الكويت الحالية لدول مجلس التعاون، ونعلم ان القيادة الكويتية تأمل ان يتحقق ذلك وننتظر رد ايجابيا خلال هذا العام، وقرارا من مجلس التعاون الخليجي.

قام محافظ البنك المركزي الشيخ سالم العبدالعزيز بزيارة الى اسطنبول الاسبوع الماضي للمشاركة في القمة المصرفية العربية ـ الدولية، ما آفاق التعاون التركي ـ الكويتي في هذا المجال؟

في القطاع المصرفي والبنكي التعاون التركي ـ الكويتي يتمثل في استثمارات كويتية في تركيا، بشكل واسع، فقد اشترت الكويت بعض البنوك ولقد سمعت بأن احدها ا لديه 150 فرعا جميعها تسير بشكل ناجح، اعتقد ان هذه العلاقات بامكانها ان تتطور اكثر، كما ان الشركات التركية ترغب في المشاركة بمشاريع في الكويت ولديها اتصالات مع بنوك كويتية تخص القروض والشراكة للعمل معا.

شركات تركية بالكويت

في أي قطاعات تعمل الشركات التركية في الكويت؟

لدينا شركات كبرى تعمل في مشاريع التجهيز والبناء والجسور والطرق والمطارات، كما ان الشركات التركية لديها مشاريع عديدة في منطقة الخليج وتشارك فيها شركات كويتية، ونتمنى أن نرى شركات تركية في الكويت تساعد في انشاء البنية التحتية فيها واعتقد ان عدد الشركات التركية التي تعمل في عدد من المشاريع لا يرقى الى مستوى الإمكانيات التي توفرها تركيا أو الكويت.

كان هناك اقرار من طرف الكويت وتركيا على ايجاد فرص استثمارية في العراق، أين وصل هذا الاتفاق؟

لدينا كثير من الشركات التركية تعمل في عدد من مناطق العراق ولدينا سفارة في بغداد وقنصليات في الموصل وأربيل والبصرة ولدينا العديد من الشركات بإمكانيات وتمويل وعمالة تركية تعمل في المناطق العراقية، ونعلم ان الكويت لديها اهتمام ايضا بمشاريع تطويرية في العراق اغلبها في الجنوب، وهناك امكانيات هائلة وبما اننا جيران للعراق فنتطلع مستقبلا الى قيام خط سكة الحديد التي تربط الكويت بتركيا عبر العراق والذي سيربط أيضا دول مجلس التعاون الخليجي مباشرة عبر العراق وتركيا بأوروبا، فتركيا لديها خطوط جوية في وسط وجنوب آسيا، وهناك خط سكة حديدة حاليا يصل الى البصرة، وهي قريبة جدا، وارى أن هناك فرص تعاون كثيرة بتمويل كويتي وشركات وعمالة تركية موجودة حاليا في العراق خاصة ان اغلبها في قطاع البنية التحتية.

موجة غضب

شهد الشارع التركي موجة غضب شعبية ورسمية عقب العدوان الإسرائيلي على اسطول الحرية، في رأيكم هل هذه الأزمة مرشحة للتفاقم أكثر؟

لا نريد أن تتفاقم هذه الأزمة، وما تريده تركيا والرأي العام التركي هو انهاء معاناة الشعب الفلسطيني في غزة، ولا نريد شيئا آخر، واعتقد أنه بسبب الحادث الأخير الذي رافق اسطول الحرية ورد فعل الرأي العام الدولي ركز أكثر على الوضع في غزة وهو ما يتجه الى المساعدة على حل المشكلة ولكن يجب الا يكون الحل جزئيا في رفع المعاناة عن غزة لكن ان يكون شاملا بضغط دولي لرفع الحصار.

أتعتقدون انه بهذه الطريقة يمكن حل المشكلة؟

بالضغط الدولي طبعا، والشعب الكويتي كانت له مشاركة واسعة و شجاعة ونحن سعداء بمشاركة عدد من الكويتيين وعودتهم سالمين ونأسف على الذين قتلوا جراء الاعتداء الاسرائيلي ونحن لا نريد ان يذهب موتهم هدرا, يجب ان يساهم ذلك بإنهاء معاناة غزة والفلسطينيين.

إجراءات جديدة

ما الاجراءات التي اتخذتها تركيا لمتابعة مقتل عدد من المواطنين الاتراك خلال الاعتداء الإسرائيلي على القافلة؟

نطالب بالعدالة على المستوى الدولي ونريد أولا من اسرائيل ان تعتذر وتعوض وان تكون هناك تحقيقات دولية مقبولة وهذا ما تطالب به منظمة الامم المتحدة.

تركيا ربطت إعادة العلاقة مع إسرائيل إلى سابق عهدها برفع الحصار عن قطاع غزة، إلى أي حد ترون الضغط التركي سينجح في ذلك؟

طالبنا بهذا اكثر وقبل حادث اسطول الحرية الذي كانت مبادرته من عمل المنظمات غير الحكومية، والحكومة التركية تطالب دائما برفع الحصار عن غزة وهذا ليس جديدا وسنستمر في هذا العمل.

ألا تعتقدون أن هذا الحدث أثر على علاقة تركيا بإسرائيل؟

طبعا علاقتنا تأثرت وتدهورت العلاقات بسبب هذا الحادث وأيضا بسبب ما تقوم به اسرائيل تجاه غزة، ومن الطبيعي فإن الرأي العام التركي حساس اتجاه هذا الأمر، فإنه ليس ممكنا ان تكون لدينا علاقات طبيعية عندما يكون الرأي العام في أي دولة له رد فعل قوي في أي قضية.

زعامة تركية

لماذا تركيا هي التي تأخذ الزعامة في هذه القضية وبهذا الموقف الحازم؟

كل دول المنطقة لها دور ومواقف قوية تجاه القضية الفلسطينية، ولكن حاليا تركيا لها ردات فعل صلبة، ومن جهة اخرى إسرائيل تُنتقد من قبل كل دول المنطقة وليس من طرف تركيا فقط، ولأن تركيا لديها علاقات صداقة مع إسرائيل فمواقفها وتصريحاتها ترسل رسائل قوية الى إسرائيل نتيجة هذه العلاقات التاريخية.

كيف يمكن لتركيا أن تكون صديقا لإسرائيل وفي الوقت ذاته تنتقد وتقف مواقف صلبة ضد تل أبيب؟

#كما قال رئيس الوزراء والحكومة في تركيا سنستمر في أن نكون أصدقاء للشعب الإسرائيلي ولكننا نعتقد ان الحكومة الإسرائيلية تتخذ قرارات خاطئة، وفي الوقت نفسه لدينا روابط تاريخية وفوق كل ذلك تعاطف الشعب التركي مع الشعب الفلسطيني ومن منطلق إنساني فإن الشعب التركي لديه ردود فعل على المعاناة في غزة، وبما ان تركيا لديها ديموقراطية قوية فبالتالي الحكومة عليها ان تقوم بشيء ما أيضا.

ألا تعتقدون ان إسرائيل ستضغط من خلال واشنطن وباقي العواصم الغربية من أجل ان تعدل أنقرة مواقفها الأخيرة تجاه تل أبيب؟

لن يكون ذلك إذا كان هناك ضغط من طرف دول أخرى، فلن يكون أقوى من ضغط الرأي العام التركي داخل تركيا وبالتالي فإن الحكومة تأخذ بعين الاعتبار موقف الرأي العام لشعبها وما يريده الشعب التركي وليس ما تريده دول أخرى.

العدالة والتنمية

يقال ان مواقف تركيا الحالية نابعة من حكومة تريد أن تعزز قوة حزب العدالة والتنمية داخل تركيا، ما ردكم؟

هذا ليس موقف حزب معين، فالمواقف التركية تجاه معاناة أهل غزة ليست شيئا يتخذ من طرف هذا الحزب أو ذاك، فهذا موقف لن يتغير إذا لم كان حزب العدالة والتنمية هو في الحكم او أي حزب آخر، انه موقف رأي عام، وهذا ما يريده الشعب التركي ولا يخص حزبا دون آخر.

دور جديد

دائما يثار أن تركيا تبحث عن دور جديد في المنطقة تكون فيه قوة إقليمية.. ما تعليقكم؟

لا نبحث عن دور في المنطقة، فكل دولة لها دور وما نقوم به نحاول قدر الإمكان على بقاء استقرار المنطقة وعلاقات جيدة بين دولها وتنمية وتطوير المنطقة، كل دولة من موقعها عبر التعاون فيما بين الدول.

ألا تعتقدون ان توتر العلاقات التركية ـ الإسرائيلية من شأنه أن يصعب مهمة الإدارة الأميركية في الشرق الأوسط نظرا لما تشكله إسرائيل وتركيا كقطبين للسياسة الأميركية في المنطقة، كيف تتعامل تركيا مع هذه الرؤية؟

هذا السؤال يجب ان يوجه للأمريكيين طبعا, ولكنني اعتقد ان الإدارة الأميركية غير مرتاحة بما يحدث في غزة وبما تقوم به إسرائيل وبالتالي فإن الأمر راجع الى ما يمكن أن تقوم به الإدارة الأميركية وليس علينا ان نقول ما يمكنها فعله.

ربما الإدارة الأميركية تنتظر مساعدة تركيا في هذا الصدد؟

لقد حاولنا حل المشاكل بين اسرائيل وجيرانها ومع الفلسطينيين وبما أننا لدينا صداقاتنا مع كافة الأطراف بالمنطقة قمنا بالوساطه ولكننا لم نصل الى ما كنا نود ان نصل اليه, نحن نريد الإستقرار في المنطقة , لكن الحكومة الاسرائيلية لا تساعد في العمل على حل المشاكل.

شراكة إستراتيجية

تركيا دخلت في شراكة إستراتيجية مع سورية وإيران وتقترب من حماس والقضية الفلسطينية وهو ما تراه إسرائيل انه حوّل تركيا من حليف إلى عدو كيف تعلقون؟

هذه معلومة خاطئة، فسورية وإيران بلدان جاران لتركيا وتربطهما علاقات قوية اقتصاديا وسياسيا وحكومات هذه الدول على اتصال دائم للعمل معا من أجل مصالح بلداننا وشعوبنا وهذا الأمر لا يعني حلفا ضد أحد وليس موجها ضد إسرائيل.

كيف تنظرون إلى العقوبات التي أقرت ضد إيران؟ وهل ستؤثر في علاقاتكم الاقتصادية مع طهران؟

نتمنى ألا تؤثر هذه العقوبات على العلاقات التجارية، ايران دولة كبرى وجارة لتركيا وليس لدينا مشاكل على مدى مئات السنين وتربطنا علاقات جوار جيدة وستستمر ولذلك لانزال نعتقد ان هناك طريقا ديبلوماسيا للحل، ولانزال أيضا لا نعرف كيف لهذا الحصار الأخير ضد ايران وبقرار من الأمم المتحدة ان يؤثر على علاقاتنا الاقتصادية، لكن نأمل ان يكون التأثير على أدنى المستويات.

الانضمام الى الاوروبي

أين وصلت رغبة تركيا ومطالبتها بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وما جديد هذا الملف؟

هذا أمر يسير على مستويات بيروقراطية بطيئ , والعديد من الدول الأعضاء حاليا, مثل اسبانيا وبريطانيا بقيت تحاول لسنوات طويلة حتى حصلت على العضوية في الاتحاد الأوروبي، وما يؤخر ذلك هو العمل بصورة متوازيه على تحقيق معايير سياسية واقتصادية واجتماعية وتكييفها، وهي محل نقاش على مستويات متخصصة وتسير خطوة خطوة وهناك زيارات بين بروكسل وأنقرة وبالتالي فإن الأمر يتطلب وقتا لأنه تركيا دولة كبيرة وبالنسبة للاتحاد الأوروبي يشكل توسعا كبيرا، وإذا لم نر شيئا في الصحف فهذا لا يعني أن الأمر توقف.

الاتحاد الأوروبي يقول بوجود تحفظات على حقوق الإنسان وإصلاحات ديموقراطية في تركيا؟

هذا ليس صحيحا الأمر يرتبط بقضايا سياسية خارجية وليس لدينا عراقيل من هذا النوع، لكن الأمر يكمن أساسا في حجم وتأثير تركيا.

يقال ان تركيا تناست المطالبة بعضويتها في الاتحاد الأوروبي وأخذت الزعامة في قضايا إقليمية للضغط على أوروبا لانضمامها إلى الاتحاد ما رأيكم؟

هذا التفكير يوجد لدى عامة الناس، لكن الحكومات لا تقرر بهذا الشكل، لدينا محادثات جدية، والحكومة التركية تقول دائما ان أولى أولوياتنا هي الحصول على العضوية في الاتحاد الأوروبي.

استثمارات كويتية واسعة في القطاع البنكي بتركيا لكن عمل الشركات التركية في مشاريع كويتية لا يرقى إلى إمكانيات البلدين الهائلة

لانزال نعتقد بحل ديبلوماسي للملف النووي الإيراني ونتمنى ألا يؤثر الحصار في علاقة تركيا التجارية مع طهران

أنقرة لا تبحث عن دور جديد ونحاول بناء استقرار المنطقة وتطويرها وتنميتها بالتعاون مع جميع الدول فيها

الضغط الدولي على تركيا لتغيير مواقفها تجاه إسرائيل لن يكون أقوى من ضغط الرأي العام التركي الذي تأخذه الحكومة بعين الاعتبار

العمال الكردستاني منظمة إرهابية

وصف السفير التركي مسلمي حلمي داده اوغلو حزب العمال الكردستاني بأنه منظمة ارهابية باعتراف من الاتحاد الدولي والولايات المتحدة.

ورأى أوغلو ان حل هذه القضية يتمثل في القضاء على العناصر الإرهابية لحزب العمال الكردستاني.

وذكر بالعمليات العسكرية التي قامت بها القوات التركية شمال العراق لملاحقة هؤلاء، مشيرا الى ان القانون الدولي منح الحق لمتابعة عناصر الحزب داخل الأراضي العراقية وفي المناطق الجبلية التي يتخذونها معقلا لهم لمهاجمة الأراضي التركية. وأضاف ان المواطنين الأتراك من أصل كردي يتمتعون بكامل حقوق المواطنة وتقلدوا مناصب سياسية وبرلمانية مهمة، مشيرا الى ان عناصر حزب العمال الكردستاني لا يمكن قبولهم كمواطنين أتراك نظرا لما يرتكبونه من جرائم وما يقومون به من تهديدات ضد تركيا.